بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا إله إلا هو عليه توكلتُ وإليه أنيب، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله؛ بلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقين، ما ترك خيراً إلا دلَّ الأمة عليه، ولا شراً إلا حذَّرها منه، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

إن دين الإسلام دينٌ عظيم مبناه على تكميل دين العباد بنبذ الوثنية وأنواع التعلقات بالمخلوقين، وتكميل عقولهم بنبذ الخرافات والخزعبلات، وحثِّ الناس على معالي الأمور ونافعها مما يكون فيه ترقي العقول وزكاء النفوس وصلاح الأحوال كلِّها دينيِّها ودنيويِّها.

وإن من الخرافة التي تتنافى مع الدين القويم ومع العقل السليم تلك التعلقات الباطلة بما يسمى بـ: «الحروز والتمائم» التي لا يزال كثيرٌ من الناس يتعلق بها مع محاربة الإسلام لها وبيانه لشرِّها وعظيم مفاسدها؛ إنها خرافة جاء الإسلام بنبذها ومحاربتها وبيان فساد عواقبها ومآلاتها وأنها شرٌّ لا خير فيها وضررٌ لا نفع فيها، ولقد تكاثرت الأحاديث عن رسول الله ﷺ بنبذ هذه الخرافة خرافة التعلق بحروزٍ أو تمائم بأيِّ صفة كانت وعلى أيِّ شكلٍ كانت. ففي «المسند»[1] للإمام أحمد عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: أَبْصَرَ النبي ﷺ عَلَى عَضُدِ رَجُلٍ حَلْقَةً مِنْ صُفْرٍ فَقَالَ: «وَيْحَكَ مَا هَذِهِ؟» قَالَ: مِنَ الْوَاهِنَةِ، قَالَ: «أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا، انْبِذْهَا عَنْكَ، فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا»؛ فتأمل هذا الإنكار على من يعلِّق التميمة أو يعلِّق خيطاً أو يعلِّق حرزاً أو يعلِّق ودعة أو غير ذلك، وبيَّن عليه الصلاة والسلام أنَّ من يعلِّق هذه الأشياء جمع لنفسه بين

(١): (رقم/ ٢٠٠٠٠).

خسارتين: خسارة الدنيا والآخرة؛ أما خسارة الدنيا ففي قوله: «أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا» أي: لا تنفعك بل تضرُّك. وأما خسارة الآخرة ففي قوله: «فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا».

وجاء في المسند[2] من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه أن رهطاً أقبلوا إلى النبي عليه الصلاة والسلام فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟ قَالَ: «إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً»، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَبَايَعَهُ النبي ﷺ ثم قَالَ: «مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ».

وروى الإمام أحمد في مسنده[3] عن عقبة بن عامر رضي الله عنه وأرضاه أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ اللهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدْعَةً فَلَا وَدَعَ اللهُ لَهُ»؛ فأخبر عليه الصلاة والسلام أن تعليق التميمة شركٌ بالله، ولم يمدَّ يده لمبايعة معلِّق التميمة ودعا عليه الصلاة والسلام على كل معلِّقٍ للتميمة بأن لا يُتمَّ اللهُ أمره وأن لا يبقي له دَعَةً ولا راحةً ولا سكونا.

وجاء في جامع الترمذي[4] من حديث عبد الله بن عُكَيم أن النبي ﷺ قال: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»، وما أعظمها من خسارة - خسارةٍ دنيوية وأخروية - عندما يُوكل الشخص إلى خرزةٍ أو خيطٍ أو حبلٍ أو نحو ذلك مما لا ينفعه شيئاً بل يضره ضرراً عظيما كما تقدَّم في قول نبينا عليه الصلاة والسلام: «أَمَا إِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا»، وهذه عقوبة من الله لمعلِّق هذه الأشياء بنقيض قصده، علَّقها ليَتِمَّ أمرُه وليُحصِّل دعةً وراحةً وسكوناً فلم تزده إلا وهنا، فلم تسْلَم له صحَّة ولم يسْلَم له توحيدٌ وإيمان، فيكون بهذا الصنيع لم يحافظ على رأس ماله وهو التوحيد ولم يحصِّل ربحاً ولا فائدة بتعليقه هذه الأشياء بل نال ضرراً بحتا ووهَناً وضعْفا.

(٢): (رقم/ ١٧٤٢٢)، وهو في «السلسلة الصحيحة» للألباني (رقم/ ٤٩٢)
(٣): (رقم/ ١٧٤٠٤).
(٤): (رقم/ ٢٠٧٢)، وحسنه الألباني في «غاية المرام» (ص١٨١).

وإن تعليق هذه الأشياء - أعني الخرز والودع والخيوط والحِلَق وما كان في معناها - لا يخلوا مُعَلِّقُها من أحد حالين:

الحالة الأولى: أن يعلقها وهو يعتقد فيها أنها جالبةٌ للشفاء رافعةٌ للبلاء؛ فإن اعتقد ذلك في هذه الأشياء **فهذا شركٌ أكبر ناقلٌ من ملة الإسلام باتفاق علماء المسلمين**، والأدلة على ذلك ظاهرة وقد تقدّم الإشارة إلى بعضها.

والحالة الثانية: أن يعلِّق هذه الأشياء وهو يعتقد أن النافعَ الضارَّ الجالب المانع المعطي المانع هو الله جل وعلا، وإنما يعلِّق هذه الأشياء ظنّاً منه أنها وسيلةٌ وسبباً للشفاء؛ ففي هذه الحالة عمله **هذا من الشرك الأصغر الذي يناقض كمالَ التوحيدِ الواجب**؛ لأنه من المعلوم بالضرورة أن هذه الأشياء ليست من وسائل الشفاء لا الشرعية ولا القدرية.

والشرك الأصغر أكبر من الكبائر كما قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «لأن أحلف بالله كاذبا أحبُّ إلي مِن أن أحلف بغيره صادقا»[5] لأن في الحلف بغير الله صادقا شرك بالله ﷻ وفي الحلف به كاذبا وقوع في كبيرة الكذب ولا تقارن الكبيرة بالشرك وهذا من فقه الصحابة رضي الله عنهم.

ولهذا يجب على كل مسلم أن يكون في غاية الحيطة وفي تمام الحذر وفي تمام الرعاية لتوحيده صيانةً له من كلِّ أمر يخِلُّ به، أو ينقص تمامه وكماله، أو يفسدَه ويذهبَه بالكلية، ولتبقَى القلوب متعلقةً بالله متوكِّلةً عليه تعتمد عليه وحده وتلتجئ إليه لا إلى سواه، وقد كان عليه الصلاة والسلام إذا أُتي إليه بمريض رَقَاه بقوله: «اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبْ الْبَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا»[6].

وإنَّ مما يلتحق بما سبق من تلك الحروز والتعاليق الباطلة التي ما أنزل

(٥): أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٨٣-رقم/ ٨٩٠٢)، وصححه الألباني في «الإرواء» (رقم/ ٢٥٦٢).
(٦): أخرجه البخاري (رقم/ ٥٧٤٣)؛ ومسلم (رقم/ ٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها.

الله بها من سلطان والتي يعلقها بعض الناس اعتقادًا فيها أنها تجلب نفعا أو تدفع ضرا أو تدفع عينا أو نحو ذلك مما لم يُنزل به تبارك وتعالى سلطانا ما يُشاهد في بعض السيارات ولاسيما الشاحنات من تعليق بعض الخِرَق السوداء في مقدمتها أو مؤخرتها ويزعم من يُعَلِّقها أنّها تقي العين أو تُسَلِّم السيارة من الحوادث أو نحو ذلك من الاعتقادات الباطلة والظنون الزائفة التي تنشأ عن الجهل بدين الله وعدمِ البصيرة بهُدى كتابه وسنة نبيه -صلوات الله وسلامه عليه-، أين عقول هؤلاء؟!، ماذا تغني تلك الخرق المعلقة ؟!، ماذا تغني عن صاحبها أو عن سيارته شيئًا؟!.

والواجب على أصحاب تلك السيارات أن يتقوا الله ﷻ بالحذر من مخالفة دينه ومن مباينة التوحيد، والواجبُ على أصحاب تلك السيارات أو المسئولين عن تلك المؤسسات والشركات أن يمنعوا هؤلاء العوام من الجُهَّال وأشباههم من أمثال هذه التعاليق التي لا فائدةَ فيها إلا الإضرار بالدين والإخلال بالمعتقَد.

وإذا كانت الخرافة وتعليق هذه الأشياء في ماضي الأزمان وقديمها تلقَى رواجًا بين الناس بطرق ساذجة وحكاياتٍ سخيفة وقصصٍ واهية، فإن الخرافة تلبس في كل زمان لباسه؛ ولهذا راجت الخرافة بتعليق تلك الحروز والتمائم في مثل هذا الزمان عندما أُلبست لباس هذا الزمان، فهو زمانٌ حصل فيه تقدُّم بأنواع المعارف والعلوم الدنيوية من طبٍّ وغير ذلك فأُلبست لدى بعض الناس تلك الخرافة لباس هذا الزمان، ولهذا تجد في من يروِّج هذه الخرافة أو بعض أنواعها من يقول: (ثبت في بعض الدراسات الطبية)، أو (قرَّر بعض الأطباء المختصين)، أو يقول: (جاء في بعض الأبحاث والدراسات)، أو نحو ذلكم من العبارات التي تروج في الناس الخرافة وتُدرجها بينهم، والعاقل الحصيف لا يلتفتُ أبداً إلى شيء

من تلك الخرافات والضلالات بأي لباسٍ أُلبست وبأيِّ صفة عُرضت، فالخرافة تبقى خرافة تتنافى مع الإسلام وتتنافى مع العقول السليمة.

ولقد اتخذت هذه الخرافة - خرافة تعليق الحروز والتمائم - في زماننا هذا صوراً متنوعات وأشكالاً متعددات؛ فأصبح يروَّج لأنواع من الأساور يُزعَم أن فيها شفاءً وعافيةً ودفعًا ورفعا. ويروَّج لأنواعٍ من الأحجار توصف بأنها أحجار كريمة وأنها تنفع في كذا وتمنع من كذا.

ويروَّج وبشكل واسع لأشكالٍ هندسية إما سداسية أو غير ذلك ويقال: ثبت بالتجارب أنها نافعةٌ في كذا ومانعةٌ من كذا. ويروَّج لعينٍ لونها أزرق توضع في يد أو نحو ذلك أو في خاتم أو في سلسال أو تعلق في سيارة ويزعم أنها واقية وأنها نافعةٌ دافعة. إلى غير ذلكم من الخرافات والخزعبلات التي ما أنزل الله بها من سلطان.

والمسلم الذي منَّ الله عليه بالإسلام وهداه إلى هذا الدين العظيم - دين الكمال والرفعة والسمو والعلو - لا يقع في شيء من تلك الخرافات بما أمدَّه الله سبحانه من تعاليم بيِّنات وهداياتٍ واضحات أفادها من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ، ولهذا في حديث عبد الله بن عُكيم المتقدم فيه قصة: أن نفراً أتوه في مرضه وقد اشتد به المرض فقالوا له: ألا تعلّق شيئًا؟ - أي ينفعك من هذا الذي تعانيه من شدةٍ ومرض - قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَعَلَّقَ شَيْئًا وُكِلَ إِلَيْهِ»[٧]. فعصمه الله ونجّاه بما منَّ الله عليه به من دراية ومعرفة بكلام رسول الله ﷺ.

وإذا كان أهل الخرافة ينشطون في نشرها وترويجها عبر وسائل كثيرة كالقنوات الفضائية ومواقع الانترنت وغيرها؛ فعلى أهل الحق أن يسعَوا في نشر الحق وبيانه وإبرازه وإيضاحه ليحْيا من حيَّ عن بينة ويهلِك من هلك عن بينة، وبالله وحده التوفيق لا شريك له.

www.al-badr.net

(٧): سبق تخريجه.

سلسلة التوحيد أولا 77

خرافة التمائم والحروز

إعداد
عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

دار المحجة

شارك في الدعوة إلى الله بنشر هذه المطوية لتكون لك حسنة جارية